

## الرسالة

(عبرانيين ٩: ١-٧)

يا إخوة إِنَّ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ كانت له أيضاً فرائضُ العبادةِ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ\* لِأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكِنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقُدْسُ وكانت فيه المنارةُ والمائدةُ وخبزِ التقديمِ\* وكان وراءَ الحجابِ الثاني الْمَسْكِنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قُدْسُ الْأَقْداسِ\* وفيه مستوقدُ البخورِ من الذهبِ وتابوتُ الْعَهْدِ الْمَغَشَّى بِالذَّهَبِ من كلِّ جهةٍ فيه قِسْطُ الْمَنِّ مِنَ الذَّهَبِ وَعَصَا هَارُونَ التي أفرختَ ولوحا الْعَهْدِ\* ومن فوقه كاروبا المجدِ المظللانِ الْغِطَاءَ. وليس هنا مَقَامُ الْكَلَامِ في ذلك تفصيلاً\* وحيثُ كان ذلك مُهَيِّئاً هكذا فالكهنةُ يدخلون إلى الْمَسْكِنِ الْأَوَّلِ كلَّ حينٍ فَيُتَمَّمُونَ الْخِدْمَةَ\* وَأَمَّا الثانيُ فَإِنَّمَا يدخله رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَحدهُ مرَّةً في السنةِ ليس بلا دمٍ يقرِّبه عن نفسه وعن جهالاتِ الشَّعْبِ.

## إله إبراهيم وإسحق

### ويعقوب

بشّر المسيح وتلاميذه بالله عينه الذي آمن به معاصروهم اليهود، ولم يطلبوا من العبرانيين تبديل إيمانهم بالله. وكانوا، كلما خاطبواهم، يعلنون حقيقة إله العهد القديم «إله إبراهيم وإسحق ويعقوب». لقد ورثت المسيحية بشكل من الأشكال مفهوم الله عن العهد القديم. فما هي أهم الخصائص التي يكشفها العهد القديم عن الله؟

المبدأ الأول الذي يطبع لاهوت العهد القديم هو التسامي المطلق لله. الله يسبق في وجوده الكون، ولا يمكن مماهاته مع أي كائن موجود في العالم. وجود الله يتخطى بالمطلق خبرة العالم.

مفهوم الكتاب المقدس هذا يخالف مفهوم الألوهة في الفكر الفلسفي اليوناني القديم، وكذلك المفاهيم الدينية لدى شعوب بلاد ما بين النهرين، حيث يُعتبر الكون (Cosmos) نظاماً متكاملًا قائمًا بذاته، له نواميسه الكاملة التي تتممها، والآلهة هم جزء من هذا

الكون. لذلك فإن الكون بالنسبة إلى اليونانيين القدماء هو الأساس الذي عليه يصادف الإنسان الألوهة، من حيث هي القوّة المسككة بوحدة الكون وتناغمه وجماله واستمراره.

«وجود الله» بالنسبة إلى اليونانيين متعلق بـ«وجود الكون»، وهذا ما يرفضه الكتاب المقدس. فإلهه، كما تعلمنا العهد القديم، موجود قبل تكوين العالم، ومفهوم الألوهة هذا، بحسب الكتاب المقدس، يتصل بفكرة خلق العالم «من اللاوجود»، أي من العدم، لأن الله وحده هو «الموجود»، هو «الكائن»

العدد ٣٥/٢٠١٤

الأحد ٣١ آب

تذكار وضع زنار والدة الإله

الفائقة القداسة

اللحن الثالث

إنجيل السحر الأول

(خر ٣: ١٤، يو ٨: ٥٨).

الكون لا يوجد أبدياً أو أزلياً، بينما الله موجود منذ الأزل. وهذه الفكرة لا يقدر أن يقبلها المنطق الإغريقي أو المتأثرون به. أمّا بالنسبة إلى الكتاب المقدس فالأمر يختلف. الأمر الأهم في الكتاب هو التمييز المطلق بين الله والخليقة، بين مستويين مختلفين في الوجود، أي التمييز بين ما هو مخلوق وما هو غير المخلوق.

المبدأ الثاني في العهد القديم هو أن الله هو الإله الذي يعلن نفسه عبر مسيرة التاريخ وتدخّله فيها. الله لا يُعرف، كما في الفلسفة القديمة،

## الإنجيل

(متى ١٩: ١٦-٢٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع شابٌ وجنا له قائلاً: أيُّها المعلمُ الصالحُ ماذا أعملُ من الصالح لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال له لماذا تدعوني صالحاً وما صالح إلا واحدٌ وهو الله. ولكن إن كنت تريد أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا. فقال له أيَّة وصايا. قال يسوع لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك، أحبب قريبك كنفسك. قال له الشاب: كل هذا قد حفظته منذ صباي فماذا ينقصني بعد؟ قال له يسوع إن كنت تريد أن تكون كاملاً فانهب وبع كل شيء لك وأعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني. فلما سمع الشاب هذا الكلام مضى حزينا لأنه كان ذا مال كثير. فقال يسوع لتلاميذه: الحق أقول لكم إنه يعسر على الغني دخول ملكوت السموات. وأيضا أقول لكم إن مرور الجمل من ثقب الإبرة لأشهل من دخول غني ملكوت السموات. فلما سمع تلاميذه بهتوا جدا وقالوا

الإنسان إلى علاقة شخصية حرة. يكلم الأنبياء وينطق فيهم لكي يعطي معنى وهدفا وعهدا لحياة كل من يختص به.

عنصر آخر تاريخي شخصاني هو أن الإله في الكتاب يظهر من خلال وصاياه وحفظها من قبل الإنسان. الله يظهر نفسه من خلال الوصايا وحفظها. «الكائن»، الذي أخرج شعبه من أرض العبودية في مصر، يضع له ناموسا ويلزمه تطبيقه. خلاصة الأمر أن الإيمان بالله في العهد القديم، لا يتأتى من استقرار عناصر الكون وترتيب الطبيعة بل من استقرار التاريخ. والله كان، عبر تاريخ التدبير الإلهي، يدعو شعبه ومختاربه إلى علاقة شخصية معه. أما تلبية هذه الدعوة، عبر طاعة الله وشريعته وعهده، فكانت تؤدي إلى اللقاء مع الله، إلى ظهور الإله الحي لمختاربه ومعابنتهم له (تك ٣٢: ٣٠، خر ٣٣: ١١ و ٢٠، ١ مل ١٩: ١١ - ١٢، مز ١٧: ١٥...).

## صلاة الغروب

+ الدورة الصغيرة (الإيصودن

الصغير):

أثناء ترتيل النشيد العقائدي المختص بوالدة الإله تفتح درفتنا الباب الملوكي من جديد (رمزا لإنفتاح أبواب الملوكوت من جديد بتجسد ابن الله من العذراء). لقد هدم سياج العداوة المتوسط بين الله والبشر بواسطة العذراء مريم، ولم يعد من حاجز يفصل بين الملوكوت والأرض. ثم يخرج الكاهن في زياح صغير أو دورة صغيرة تمثل مجيء المسيح إلى العالم وعودتنا إلى الملوكوت، لأن المسيح تجسد لكي يعيدنا إلى الملوكوت المفقود. في هذا الزياح ندخل مع الكاهن إلى قدس الأقداس

بواسطة التأمل في الطبيعة والجمال فحسب، بل نجده يفعل في التاريخ. هذا لا يعني أن الله موجود داخل الكون، بل أن الله هو خالق الكون. فكرة تسامي الله تبقى حاضرة على الرغم من شهادة الطبيعة بأنه الخالق.

مقاربة الكتاب المقدس لمفهومي الله والخلق هي مقاربة تاريخية وليست كونية «كوزمولوجية» كما في الفكر اليوناني. بالنسبة إلى الفلسفة اليونانية، تأمل جمال الطبيعة يجعلنا نفهم الله في ذاته. أما بالنسبة إلى الفكر الكتابي، فإن الكون هو عمل له صانع، وليس طبيعة قائمة بذاتها ولها قوانينها ونواميسها.

بالتالي، يواجه الكون من حيث هو خليقة وليس من حيث هو «كائن»، أي من حيث هو تاريخ يفعل الله فيه. الله يخرج شعبه من مصر، يسير أمامه في القفر، يطعمه منا في الصحراء، يسقط أسوار أريحا، يفقد الفتية الثلاثة في أتون بابل... ولا مجال ههنا لتعداد المواضيع الكثيرة في الكتاب المقدس التي يتدخل الله فيها في مسيرة تاريخ شعبه.

الأمر الثالث الذي يعلمنا إياه الكتاب المقدس هو أن الله يستعلن من حيث هو إله شخصي. الله في العهد القديم إله يخرج من تساميه ليظهر للبشر ويدخل في علاقات شخصية معهم. هو «إله إبراهيم وإسحق ويعقوب». إنه ليس مجرد قوة عليا لا شخصية، بل إله شخصي، ويختص بأشخاص.

لا نتكلم هنا على طبيعة الله، بل على الله في علاقاته. فهو ليس فردا منعزلا، بل شخص في علاقة.

الله يعرف عنه في الكتاب المقدس كإله يستعلن في علاقة شخصية وليس كفرد منعزل. وهو يدعو

مَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا أَنْ يَخْلُصَ\*  
فَنظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ  
لَهُمْ أَمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَلَا  
يُسْتَطَاعُ هَذَا وَأَمَّا عِنْدَ اللَّهِ  
فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ.

## تأمل

كان الشاب يعتقد أن  
هنالك وصايا أخرى  
خارج وصايا الناموس  
باستطاعتها أن تمنحه  
الحياة الأبدية، الأمر الذي  
يُميّز الإنسان المتقدّم  
برغبة شديدة. وبعد أن  
طلب منه يسوع حفظ  
وصايا الناموس أجاب:  
«هذه كلها حفظتها منذ  
حدثي» ولم يقف عند هذا  
الحد بل سأل أيضاً: «فما  
يعوزني بعد؟» الأمر الذي  
يبهرن عن رغبته الكبيرة.  
ويجب أن لا نستخف  
بالأمر عندما اعتقد أن  
شيئاً كان ينقصه واعتبر  
أن وصايا الناموس غير  
كافية للوصول إلى ما  
يشتهي.

ماذا فعل عندئذ المسيح؟  
أراد أن يقدم له وصية  
كبيرة مضيئاً عليها  
الجوائز عندما قال له: «إن  
أردت أن تكون كاملاً  
فاذهب وبع أملكك وأعطِ  
الفقراء فيكون لك كنز في  
السماء وتعال اتبعني»  
(مت ١٩: ٢١).

أرأيت كم من الجوائز  
وكم من الأكاليل تأتي بعد  
هذا الجهاد؟ يتكلم معه من  
أجل جذبه فيظهر له كم هو  
الأجر كبير جداً، مفسحاً  
لاستعداده المجال كله  
ومخفياً بالرغم من كل ذلك

في خطوة إلى الملكوت لنعود إلى  
الأحضان الأبوية. أمام الباب  
الملوكي يعلن الكاهن «الحكمة  
فلنستقم». أي فلنتيقظ إلى أننا أمام  
أمر مهم جداً، عودتنا إلى الملكوت،  
ودخولنا في نور المسيح الذي لا  
يغرب أبداً. هنا نرتل «يا نوراً بهياً».  
لقد ظهر الكلمة فرأينا نور مجد  
المسيح.

عندما يقول الكاهن «الحكمة  
فلنستقم» يرسم بالمبخرة إشارة  
الصليب للإشارة إلى أن المسيح  
بالصليب فتح أبواب الفردوس  
وأدخلنا ملكوت السموات من جديد.

### + يا نوراً بهياً:

فيما ندخل في عمّة الليل نرنم يا  
نوراً بهياً طالبين من الرب يسوع  
«نور العالم» أن ينير ذهننا وقلبنا  
لنجوز مسافة الليل دون أن نقع في  
العثرات والخطايا.

أثناء ترتيل يا نوراً بهياً يضاء  
كل نور موجود في الكنيسة. ربما  
طقس إضاءة المصباح في صلاة  
الغروب هو أقدم طقس في الكنيسة،  
يرافقه ترتيل أقدم نشيد كنسي  
معروف من القرن الثاني: «يا نوراً  
بهياً». يقول القديس باسيليوس  
الكبير انه نشيد قديم ولا يُعرف من  
كتبه: «وجد آباؤنا أنه من اللائق أن  
نقبل عطية نور السماء بصمت، لكن  
يجب أن نقدم الشكر فوراً عند  
ظهوره. لا نقدر أن نعرف من هو  
كاتب هذه الكلمات الشكرية للنور.  
لكن الناس تبادلوها ورتلوا: «نسبح  
الأب والابن والروح القدس الإله»  
ولم يعتبرهم أحد غير أتقياء. نور  
مصباح المساء في صلاة المساء  
يرمز إلى المسيح نور العالم، يرمز  
إلى المسيح المنير العالم المحكوم  
بظلمة الخطيئة. هذا يذكرنا بتعبير  
الإنجيلي يوحنا «نور العالم الشارق  
في وسط الظلمة». إذا في نشيدنا هذا  
نقدم الشكر للمسيح، لأنه هو نورنا

في الظلمة ولكي يكون لنا حارساً  
في الليل المقبل. يضيف القديس  
باسيليوس ان ترتيل «يا نوراً بهياً»  
يترافق مع إضاءة مصباح المساء،  
ولهذا العمل معنى أخروي. فهو  
يذكرنا بالعداري العاقلات اللواتي  
هيأن مصابيحهن لاستقبال  
العريس. كما انه يشبه تسبيحنا  
المسائي بتسبيح الملائكة الذين  
يسبحون الله على الدوام. نضيء  
مصابيحنا منتظرين المسيح الذي هو  
النور الحقيقي. الليل لا يخيفنا لأن  
نور المسيح البهي يأتي إلينا، ومن  
يسير في نور المسيح لا يعثر أبداً.

### + ترنيمة المساء:

بعد ترتيل «يا نوراً بهياً» تنشد  
الجوقة البروكيمنون أو ترنيمة  
المساء، وهو عبارة عن آية من  
المزامير، ويبدو أن الذين رتبوا  
الخدم الطقسية أوجدوا علاقة ما  
بين البروكيمنون والموضوع الذي  
يركز عليه اليوم الطقسي.

بعد إنشاد البروكيمنون يعاد  
إغلاق الباب الملوكي. عن معنى  
بروكيمنون المساء يكتب القديس  
سمعان التسالونيكى: «تم يرتل  
بروكيمنون المساء بإجلال. هذا  
البروكيمنون هو نبوءة أو آية من  
المزامير تعلمنا عن ذلك اليوم.

مساء السبت نشهد للقيامة لذا  
نرتل: «الرب قد ملك...» (مز ٩٢)، لأن  
الرب القائم غلب الموت وساد عليه؛  
و«الجمال لبس» أي لبس عدم فساد  
طبيعتنا التي كانت قبله فاسدة،  
وبقيامته ثبت العالم المؤمن به.

مساء الأحد نرتل: «ها منذ الآن  
باركوا الرب يا جميع عبيد الرب»  
(مز ١٣٣) تشبهاً بالملائكة الذين  
يباركونه دون توقف (المزمور ١٣٣)  
كان مستعملاً في طقوس المجمع  
اليهودي وفيه دعوة للصلاة في  
الإحتفال الليلي). مساء الإثنين  
نرتل: «الرب يستمعني حين أصرخ

إليه» (مز ٤:٤)، لأجل المؤمنين الذين يصرخون إليه بتوبة، ولأجل السابق، المبشر بالتوبة.

مساء الثلاثاء نرتل: «رحمتك يا رب تدركني جميع أيام حياتي» (مز ٢٢: ٦) وذلك طلباً لمعونة الرب ورحمته علينا التي منحنا إياها بالصليب والآلام.

مساء الأربعاء الذي نذكر فيه الرسل نرتل: «اللهم بإسمك خلصني وبِقوَّتِكَ احكم لي» (مز ٥٣: ١)، لأننا بواسطة الرسل الذين بشرونا بالمخلص خلصنا باسم الرب. فقد ظهرنا مبشرين إلهيين، وخلصنا بقدرة الله الذي يثبت الكلمة كما هي مكتوبة في الإنجيل.

مساء الخميس نسبح معونة الصليب الكبيرة: «معونتي من عند الرب الذي صنع السماء والأرض» (مز ١٢٠: ٢)، لأن الذي خلق السماء والأرض أنقذنا عندما صُلب بالجسد على الصليب.

مساء الجمعة نرتل: «يا الله أنت ناصرِي، إلهي رحمتك تدركني» (مز ٥٨: ١١) ... لأن الله صار عوناً للقديسين وراحماً للموتى ومانحاً إياهم الخلاص».

بعد ترنيمة المساء وإذا كان عشية عيد لقيديس خدمته ممتازة أو أحد أعياد السيد أو السيدة تُقرأ قراءات من الكتاب المقدس (معظمها من العهد القديم أو من الجديد حسب العيد) يرتبط فحواها بالعيد الذي نُعيد له في هذا اليوم.

## مدرسة القديس

## كوارتس الرسول

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، ما زالت مدرسة القديس كوارتس الرسول للتنشئة اللاهوتية

في أبرشية بيروت وتوابعها، منذ تأسيسها عام ١٩٩٠، تتابع رسالتها في نشر كلمة الرب لدى كل من يرغب من الشباب والشابات الجامعيين والعاملين وربات المنازل والموظفين وأصحاب المهن الحرة.

لقد مرّت هذه المدرسة بمراحل تطوّر عديدة إن من الناحية التنظيمية أو من ناحية مواد التدريس والأساتذة المختصين وذلك بهدف تأمين الأفضل للراغبين بالدراسة من جهة المستوى وملاءمة الوقت. لذا تمّ وضع نظام تدريسي جديد ابتداء من العام الماضي وتمّ تقسيم المواد إلى ١٨ مادة في الكتاب المقدس، الليتورجيا، العقيدة، الآباء، التاريخ، الأخلاق المسيحية وأصول الحياة الروحية موزعة على ثلاث سنوات دراسية لمن يريد، كما يمكن أن يعتمد الطالب نظاماً دراسياً يمتد إلى خمس سنوات كحد أقصى وذلك بحسب دوام عمله. يتألف العام الدراسي الواحد من ٣ فصول دراسية، وتعطى مادتان دراستان في كل فصل يومي الاثنين والخميس (بين الساعة ٦,٣٠ و ٨,٣٠ مساءً في المركز الرعائي الشامل - مقابل كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية).

أما بالنسبة للعام الحالي فتبدأ الدراسة الاثنين ٢٩ أيلول على أن يكون الافتتاح الرسمي للعام الدراسي في صلاة الغروب يوم الخميس ٢٥ أيلول الساعة السادسة والنصف مساءً في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية. لمزيد من المعلومات وللتسجيل الاتصال بالآنسة بيرلا حداد على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

الانطباع بأن النصيحة ثقيلة. لذلك قبل أن يذكر الجهاد والتعب يتكلم عن الجائزة قائلاً: «إن أردت أن تكون كاملاً، وبعد ذلك يقول له «بع أملاكك وأعط الفقراء» مضيفاً مباشرة الجوائز «فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني». مع العلم ان اتباعه هو مكافأة كبيرة جداً.

«فيكون لك كنز في السماء» لأن الكلام كان يدور حول المال فنصحته بأن يحول كل ذلك، مظهراً له بأنه لن يحرمه مما كان عنده بل أضاف أشياء أخرى على أملاكه لأنه أعطاه أكثر مما طلب منه أن يوزع، بقدر ما كانت السماء بعيدة عن الأرض. وعلاوة على ذلك، لقد سمى هذا العطاء الكبير كنزاً بهدف إظهار ديمومته وضمائنه، محاولاً أن يرشد الشباب إلى المعرفة مستخدماً نماذج بشرية. وبالتالي لا يكفي أن يزدري الواحد بالمال بل يجب عليه أيضاً أن يعطي طعاماً للفقراء، وقبل كل شيء أن يتبع المسيح أي أن يعمل وصاياه، وأن يكون مستعداً للموت من أجله موتاً يومياً. لأنه كما يقول في لوقا: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (لو ٩: ٢٣).

القديس يوحنا الذهبي الفم